دمية القصر

أم للضراب إذا الأحساب دافع عن ... تدنيسها شفرات الوكّف القضب .

أم للملوك يحلّيها ويلبسها ... حتى تمايس في أبرادها القشب .

ومنها : .

نابت وسادي أطرابٌ تؤرقني ... لما غدوت لقىّ في قبضة النوب .

عمّرت خدن المساعي غير مضطهد ... " ومتّ كالنّصل " لم يدنس ولم يعب .

فاذهب عليك سلام المجد ما قلقت ... خوص الرّكائب الرّكائب بالأكوار والشّعب .

أبو حاتم السّجزي .

لم يبلغني له شعرٌ غير هذه الأبيات : .

موفّقٌ لسبيل الرّشد متبّعٌ ... يزينه كلّ ما يأتي ويجتنب .

تسمو العيون إليه كلّما انفرجت ... للنّاس عن وجهه الأبواب والحجب .

له خلائق بيضٌ لا يغيّرها ... صرف الزّمان كما لا يصدأ الذهب .

أسدٌ العامريّ .

رأيت له بيتين مكتوبين على ظهر كتابٍ ونظرت في الخطّ فتفرّست في جبينه أنّه من وشي يمينه والبيتان قوله : .

لا يخدعنّك أن ترى شبحاً ... طويت مكاسره على الحمق .

المرء يذهب حيث يذهب أصله ... فاحكم على الأغصان بالعرق .

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ البحّاثيّ له بيتاً واحداً من قصيدةٍ جيميّةٍ : .

تمنّى لقائي فلاقيته ... فعاد الغبار إلى المرهج .

أبو القاسم زيد بن أسدٍ العامريّ .

هو أبوه وأبو العباس أخوه وابنه أبو الحسن في الأدب من الأئمة وكان الآداب " قد " ألقت إليهم أطراف الأزمة . فمن شعره البارع قوله : .

بنو عامرٍ قومي ومن يك قومه ... بنو عامرٍ يفخر بمنصبه الفخر .

جبال لها فوق الفراقد مطلع ... بدور دجى حقت بها الأنجم الزّهر .

فسائل بنا يوم الذّنائب هل أتى ... على الدهر يوم مثله أو جرى أمر .

فأصبح أمر الدهر دون أمورنا ... وإن قام منّا واحد قعد الدّهر .

ويعجب منا الجود يوم حبائنا ... ويعجب يوم البأس من صبرنا الصبّر .

فنحن الحماة الذائدون عن الحمى ... ونحن الكماة الطاعنون ولا فخر .

" قلت " : لولا أنّ إسناد هذه الأبيات إليه صحيحٌ وليس يشينه أنّها رغوة هي أم صريحٌ لا تهتمه فيها ؛ فإنّ مثلها " إنّما " يصدر عن " أواذيّ بحور الشّعراء لا من نحاتات صخور الأدباء . ولم أر لأبي العبّاس شعراً مرغوباً فيه .

ابنه .

أبو الحسين بن زيدٍ العامريّ .

أنشدني " القاضي أبو جعفر البحّاثيّ له قال : وهو أديبٌ لا يشقّ في الأدب غباره ولا تلحق آثاره : .

ولحية كأنها مخلاة ... من بابه الضّرط فهاتوا هاتوا .

وأنشدني أيضاً له : .

ا أغناني بعزّ جلاله ... عن جعفر والمبتغى من ماله .

لا يعجبنك قدّه وجماله ... فعساكر الإدبار تحت جماله .

لا تنظرنّ إلى أبيه وجدّه ... وانظر إلى المذموم من أفعاله .

وانظر إلى محبوبه وقرينه ... لترى خساسته وفرط سفاله .

يا لائمي في بغضه وهجائه ... اقصر فلم تعرف حقيقة حاله .

أبو نصرٍ إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ .

صاحب صحاح اللغة " وتاج العربيّة " لم يتأخرّ فيها عن شوط أقرانه ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه . أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال : أنشدني الشيخ أبو إسحاق صالحٍ الورّاق تلميذ الجوهريّ له : .

يا ضائع العمر بالأماني ... أما ترى رونق الزّمان .

فرصتك اليوم فاغتنمها ... فكلّ وقت سواه فان .

فقم بنا يا أخا الملاهي ... نخرج إلى نهر بشتقان .

لعلّنا نجتني سروراً ... حيث جنى الجنّتين دان .

كأنّنا والقصور فيها ... بحافتي كوثر الجنان .

والطير فوق الغصون تحكي ... بحسن أصواتها الأغاني .

وراسل الورق عندليب ... كالزيّر والبمّ والمثاني .

وبركةٍ حولها أناخت ... عشر من الدّلب واثنتان .

أبو نصر الحيّان النحويّ .

من أئمة النّحاة كتب إلى الصّاحب كافي الكفاة :